أولت القوى السياسية الفلسطينية المختلفة قضية اللاجئيـــن الفلســـطينيين عناية خاصة منذ أن نشأت هذه القضية في أعقاب اغتصاب فلسطين ونكبة عـــام 1948 . وللجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في هذا المجال سلف كان له دور كبـــير على صعيد العمل وسط اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات اللجوء والبـــؤس ، ألا وهو "حركة القوميين العرب " . فهذه الحركة نشأت أصلا كردة فعـل علـى النكبة والتشرد. فقد كان لاغتصاب فلسطين وتشريد أهلها أثر كبـير فـي نفسـية ووعي مؤسسي حركة القوميين العرب الفلسطينيين وعلى رأسهم " جورج حبش"، الذي عاصر النكبة وشهد الهزيمة والإجبار على النزوح . ولعل أولى المنظمـات السياسية شبه العسكرية ، التي عملت في صفوف اللاجئين بعـد النكبـة كـانت " كتائب الفداء العربي "، التي كان " جورج حبش" من مؤسسيها. وفي ذات الفـترة التاريخية – بداية الخمسينات – أسس وزملاؤه "هيئة مقاومة الصلح مع إسـرائيل" كمنظمة طلائعية لحركة القوميين العرب، والتي لعبت دورا مرموقا في النضـال لتوعية اللاجئين الفلسطينيين بدورهـم وكـانت تقـدم الخدمـات الطبيـة والتعليمية وغيرها للمخيمات في لبنان ، وقامت بجمع تبرعات عينيـة لهـم وأنشـأت الفـرق الكشفيـة في المـدارس ,,, و الى جانبهـا كـانت " جمعية العروة الوثقى " التي ترأسها "جورج حبش" أيضا ، حيث اهتمت بـالشؤون الحياتية للاجئين ، وشاركت الى جانب التشكيلات المذكـورة سـابقا بالحركـة ضد مشاريع التوطين ومبـدأ التعـويضات والتي راجت فـي تلـك الفتـرة . وقـد ساهمـت نشـرة " الثأر " التي كانت تصدرها الحركـة وكذلك صحيفة الرأي ، بدور كبير على هذا الصعيد .

وبفضل ذلك ، والى جانب دور حزب البعث آنـذاك – وعلـى رأسـه المرحوم " كمال ناصر " و " عبد الله الريماوي " – ودور الشيوعيين والأخـوان المسلمين في غزة والأردن ، خرجت المظاهرات المنددة بالتوطين في غزة

عام 1955وعقد مؤتمر للاجئين في لبنان عام 1959 ، نتج عنه إسقـاط مشـروع " همرشولـد " كمـا أسقطـت مـن قبلـه مشـاريع " الأونروا (1952– 1954) و " دالاس (1953–1956) ومشاريع " جونسـتون " 1955 ، و" أنطوني ايـدن " 1955 و " أيزنـهاور " (1957–1958) ومشـروع جونستون 1959 وغيرها .

وفي أوساط الفلسطينيين عموما ، واللاجئيـن بخاصـة ، لعبـت هـذه النضالات دورا في إذكاء الوعي الوطني الفلسـطيني وبلـورة الهويـة الوطنيـة المستقلة . وقد ساهم تأسيس جبهة تحرير فلسطين وتأسيس فتح عـام 1959 فـي تعزيز هذه الإرهاصات ولعبت مجلتها " فلسـطيننا " دورا فـي تعبئـة الشبـاب الفلسطيني في الرد على النكبة وإبراز الهوية الوطنية ومطلب بناء الكيانية الوطنية كرد على واقع اللجوء والتشتت .

وإذا كانت القوى السياسية الفلسطينية في فترة الخمسينات وبداية الستينات قد غيبت البعد الوطني الفلسطيني المستقل في النضال من أجل قضية اللاجئين وتحـرير فلسطين بسبب من تركيزها على البعد القومـي العربـي الوحـدوي – كحركـة القوميـين العـرب وحـزب البعـث – أو باندمـاجهـا في إطـار المملكـة الأردنيـة الهاشميـة كتشكيـلات أردنيـة (كالشيوعيين) ، فإن التطورات اللاحقة التي جعلت من إبراز الهويـة الوطنيـة وبناء الكيانية الوطنية الفلسطينية ضرورة وطنية وقومية ، قد دفعتها لإيلاء اهتمام أكبر لهذا الأمر الذي برز في تشكيل القوميين لفروع تعنى بالشـأن الفلسـطيني . وانسجاما مع ذلك تحولت "شباب الثأر" الى" الجبهة القومية لتحريـر فلسـطين " ونشأت " أبطال العودة " المرتبطة بحركة القوميين العرب ، وتحول شعار " الثأر " الى شعار " النضال من أجل العودة الى فلسطين " . وكان لانطلاقة " فتح " عـام 1965 وتركيزها على الفلسطنة " دور في تعزيز هذه التحولات .